

٢٤
سَبِيحًا
تَثَبَّتْ أَنْ
الكتاب المقدس
هُوَ
كَلِمَةُ
اللَّهِ

تَعْرِيْب
القِس طَانِيُوس زَهَارِي

تَأَلِيف
القِس غُورِدُون لَنْدِسَاي



حملة المنشورات

لربح الامم للمسيح

تهدف حملة المنشورات لربح الشعوب للمسيح ، الى اصدار ملايين من الكتب الصغيرة الحجم ، الكتب التي تستمد مادتها من الانجيل . وبعض هذه الكتب يصف خطة الخلاص ، وبعضها الآخر يوضح الحقائق الاساسية للكتاب المقدس ، تلك الحقائق التي يجب على كل مؤمن بالمسيح ان يفهمها . اذا اراد ان يحيا حياة ظافرة ، وان يقود الآخرين للمسيح .

وهي كتب لا ترمي الى اظهار عقيدة طائفية خاصة ، بل ترمي الى مساعدة القارىء ، ايا كان ، على معرفة المسيح وخدمته بشكل افضل . ونعتقد ان لهذه الكتب فائدة عملية في سلوكنا اليومي مع الله ، وفي مجابهة الشيطان والتجارب .

وقد كتبت هذه الكتب بطريقة تساعد القارىء الذي لا يفهم سوى قدر ضئيل من الامور الروحية . مع ذلك يستطيع الطالب النابه أو الخادم القدير أن يجد فيها معونة عملية وادراكا أعمق لمساعدته في الوعظ والتعليم والشهادة الشخصية .

وهذه الحملة تشتغل مع الكنائس المحلية جنبا الى جنب ، وقد ساعدت على بناء مئات الكنائس في طوائف وفرق كثيرة في ٤٥ بلدا من بلدان العالم . ومن الكتب التي اصدرتها نذكر ما يأتي :

اضواء على خدمة الشفاء

الحياة بعد الموت

هل الكتاب المقدس هو كلمة الله ؟

ماذا ينبغي ان افعل لكي اخلص ؟

كيف احيا الحياة المسيحية ؟

لزيادة الاستعلام اكتب الى القس ايوب الريحاني

راعي كنيسة جماعات الله

ص.ب ١٢ السلط - الاردن

الفصل الاول

الكتاب المقدس هو رسالة الله للانسان

البرهان الاول - لقد كان الكتاب المقدس ولا يزال نور العالم .

ان الكتاب المقدس هو الرسالة الالهية ذات السلطان للبشرية .
انه يعلن الله ، وينير طريق السماء . وحيثما ترجم الكتاب المقدس الى
لغة الشعب ، ووزع بحرية . انتشر النور ، وتحقق التقدم . هذا هو
حكم التاريخ - هذا صوت العصور . وحيثما حاولت السلطة البشرية
ان تعطل توزيعه ، او تفرض تفسيره على الناس ، تعطل التقدم .

والشخصية المركزية في الكتاب المقدس هي يسوع المسيح .
فالشريعة والانجيل - الناموس والنعمة - يلتقيان فيه . في المسيح
الحق والنعمة . فيه الطريق والحق والنور . هو نور العالم .

الكتاب المقدس هو دليل الانسان في هذا العالم العتيق . انه يقود
الانسان في الطريق الصاعد الى اعلى ، ويلهمه ان يسير في تلك الطريق .
انه يمدد باسمى البواعث الممكنة للحياة القويمة . ان كلمة الله هي
سراج لارجل السائحين في الارض .

ان الكتاب المقدس يقدم اوضح جواب لكل مشاكل الحياة . وهو
الذي قدم القوى الروحية والخلقية ، التي صارت اساس المجتمع
البشري .

ان الكتاب المقدس قد اضاء مشعل الحرية في كل بلد من البلدان
التي وزع فيها بحرية . لقد حطم الخرافات ، وحرر الناس من ظلم
الذين ارادوا ان يستعبدوا العقل البشري . وقد علم قيمة الانسان
الفرد .

ان الكتاب المقدس قاد السبيل في حقل التربية . فافضل العقول
الجبارة في هذا العصر ، هم من ثمار المعاهد المسيحية .

ان الاسفار المقدسة تمد عامة الشعب كما تمد القائمين بالاعمال
السامية والوظائف العليا ، بارشادات عملية للحياة اليومية . حيثما
عاش الناس بحسب الكتاب ، وحيثما علموه ، صقل الانسانية وهذبها
ولطفها . فمنه جاء الاهتمام بالآخرين ، ورفع شأن المرأة ، والعناية

بالشيوخ ، والعجائز ، والمرضى ، والطفولة ، وكل المحتاجين بين البشر .

لا شك أن الكتاب المقدس هو أعظم كتاب عملي بين جميع الكتب والمؤلفات . انه يعلم الاجتهاد ، ويوحى بالمشاورة ، ويلهم المعاملة بالحسنى ، والعدالة . انه يعمل لصالح الفرد ، والعائلة ، والمجتمع ، والدولة . انه الدليل الذي قدمه الله للحياة البشرية ، وهو دليل كامل لا ينقصه شيء .

ان الروح القدس لا يسعى فقط لتكميل الانسان ، بل يعمل ايضا لتكميل علاقاته مع اخوته بني الانسان . وهو يؤكد بأن ذلك ممكن . انه يدلنا على سبيل التحرر من العقائد ، والانقسامات والطائفية . انه يهتم بموقف الانسان اولا مع الله ثم بموقف الانسان مع قريبه . انه يقدم مبادئ للعلاقات البشرية لم يفقها شيء بل لم يعادلها شيء . لا شيء ابتكره العلم او الفلسفة ، يوجه نداه للقلب او الضمير مثل الكتب المقدسة . فان طبق الانسان شرائع الكتاب في حياته العملية ، حصل على العلاقة البشرية الكاملة . وعندما تسود قوانين الفكر والسلوك التي يقدمها الكتاب ، تنتهي الحرب والبغضة ويحل محلها السلام والارادة الحسنة على الارض .

كان اقوى باعث للمجتمع البشري الى الآن ، هو السعي لتدبير الخير (الطعام) للانسان . والكتاب المقدس يرينا ان الله لا يهتم فقط بحاجات الانسان الجسدية ، بل يذهب الى ما هو ابعد فيصرح انه «ليس بالخبز وحده يحيا الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله» (متى ٤: ٤) . انه يقدم حاجات الانسان كله الجسد والنفس والروح . فيتمم ما وعد به المسيح ان من يؤمن به لا يجوع ولا يعطش الى الابد .

يقول س . م . بنهام في كتابه الذي عنوانه «مائة دليل ودليل تثبت صحة الكتاب المقدس» ما يأتي :

«ما انتجه الانسان ، يستطيع الانسان ان يستنفذه . لكن مضت قرون من الدروس ، الذي قام به الوف من اكبر جبابرة العقول ، ولم يستطيعوا ان يستنفذوا الكتاب المقدس . كثيرون من اعظم الادمغة البشرية ، والملكات الجبارة في الاختراق والنفاد ، ومن اوسع الثقافات ،

انفقوا العمر كله في درس الكتاب المقدس ، ولكن لم يدرسه احد حقا ولا امتلك ناصيته قط . بل في الواقع كلما زاد الانسان تعمقا في تنقيب الكتاب ، كلما اتضح له بصورة اوفى انه لا يزال هناك اعماق من الحكمة لا يسبر غورها تحت في هذا المنجم ، منجم الحق الذي لا يستنفذ .
« كيف نعلل هذا ؟ لقد تقدم العقل البشري في اثناء القرون الماضية . وقد تقدمنا وتفوقنا على كل كتاب اخر من كتب الماضي ، ولكن بدلا من ان نتفوق ونتقدم على الكتاب المقدس لم نصل اليه بعد . ان الكتاب المقدس ليس احدث كتاب عصري فقط ، بل هو دائما متقدم سباقا للتاريخ . »

البرهان الثاني - تثبت صحة الكتاب المقدس من وحدته العجيبة .

يتألف الكتاب المقدس من ٦٦ سفراً ، كتبها ثلاثون كاتباً أو أكثر ، في ثلاث لغات : العبرية ، والارامية ، واليونانية ، في مدة تغطي أكثر من ١٦٠٠ سنة . وقد جاء هؤلاء الرجال من كل نواحي الحياة ، ولم يكن لمعظمهم أي اتصال بالآخرين . ولم يكن لمعظمهم علاقة بالهيئة الدينية او الكنسية في عصرهم .

كتاب يكتبه هذا العدد العديده من الكتاب ، يعيشون في فترات متباعدة مختلفة من الزمن ، في ظروف متنوعة ، كان ينتظر منه بعيداً كل البعد عن الوحدة . لكننا نجد امتداداً دائماً ، واتفاقاً تاماً في الفكر ، ووحدة منسجمة عجيبة . وهناك موضوع واحد يكشف باستمرار ويتخلل الكل - هو الفداء بالمسيح .

وان كانت تبدو في الظاهر اختلافات ومتناقضات عند النظر السطحية ، فهذه تختفي عند الدرس العميق ، وما بدا في اول الامر متناقضا يتحول في الواقع الى دليل اضافي لاثبات دقة الكتاب المقدس العجيبة .

الوحدة في الكتاب هي وحدة اساسية ، ففي كل الكتاب كشف دائم للحق . وفي ضوء الحقائق كلها متجمعة يبدو تصميم متوافق ، وهيكل للجمال والتمثال والانسجام . كيف نعلل كل هذا ؟ التعليل الوحيد المعقول لوحدة الكتاب السامية تبين انه خلف كل هذا يوجد فكر الله الفائق الطبيعة .

البرهان الثالث - الكتاب المقدس يدعى انه موحى به من الله .

يدعي العهد القديم انه موحى به من الله ، فيقول المرة تلو المرة « هكذا قال الرب » « صارت كلمة الرب الى ٠٠٠ » « قال الله الخ . لما أعطى الله الشريعة في وقت الخروج ، اوضح موسى جلياً ان الله كلمة . « فقال الرب لموسى ها انا آت اليك في ظلام السحاب لكي يسمع الشعب حينما أتكلم معك فيؤمنوا بك الى الابد . وأخبر موسى الرب بكلام الشعب » (خروج ١٩:٩) .

« السرائر للرب الهنا والمعلنات لنا ولبنينا الى الابد لنعمل بكلمات هذه الشريعة ، تثنية (٢٩:٢٩) .

وقد وضع سفر الشريعة في تابوت العهد شهادة على عهد الرب مع شعبه .

« خذوا كتاب التوراة هذا وضعوه بجانب تابوت عهد الرب معكم ليكون هناك شاهداً عليكم » (تثنية ٣١:٢٦) .

وكانت تقرأ شريعة الرب على جبل عيبال وجبل جرزيم ، مصحوبة بالبركات التي ترافق اطاعتها واللعنات التي تتبع عصيانها (يشوع ٣٠:٨ - ٣٥) . وواضح ان يشوع والشعب اعتبروا شريعة موسى بأنها كلمة الله . ومن المهم جداً ان نلاحظ عصيان الشعب شريعة الله ، كان يتبعه نفس القضاء حرفياً ، كما ذكر الكتاب المقدس انه سيقع عليهم . فقد حدث تآديب للشعب ، واقتلعوا من الارض التي اعطاهم اياها الرب .

ويقول بولس الرسول ان الكتب المقدسة ، هي قادرة ان تحكمنا للخلاص بالايمان الذي في المسيح يسوع .

« وانك منذ الطفولية تعرف الكتب المقدسة القادرة ان تحكمك للخلاص بالايمان الذي في المسيح يسوع . كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ والتقويم والتآديب السني في البر » (٢ تيموثاوس ٣:١٥ - ١٦) .

ويخبرنا بطرس الرسول ان النبوة هي سراج يضيء في مكان مظلم.

وان هذه النبوات لم تأت بمشيئة انسان ، بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس .

« وعندنا الكلمة النبوية وهي أثبت التي تفعلون حسنا ان انتبهتم اليها كما الى سراج منير في موضع مظلم الى أن ينقجر النهار ويطلع كوكب الصبح في قلوبكم . عالمين هذا اولاً ان كل نبوة للكتاب ليست من تفسير خاص . لانه لم تأت نبوة قط بمشيئة انسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس » (٢ بطرس ١: ١٩-٢١) .
من هذا نرى ان الكتاب المقدس يشهد لنفسه انه موحى به من الله .

البرهان الرابع - يسوع المسيح صرح بأن الكتاب المقدس موحى به .

لقد صرح يسوع نفسه بأن الكتاب المقدس موحى به . فأعلن مرارا وتكرارا بأن كل ما كتب في الكتاب المقدس لا بد أن يتم (متى ١٣: ١٤) ، لوقا ٢٢: ٢١ ، يوحنا ١٨: ١٣ ، ١٥ ، ٢٥: ١٥ ، ١٧: ١٢) .

لقد أثبت يسوع شريعة موسى بقوله : « ولكن زوال السماء والارض أيسر من أن تسقط نقطة واحدة من الناموس » (لوقا ١٦: ١٧) . وهذه الكلمات تدل بشكل واضح على وحي الكتب المقدسة حرقياً .

ولقد علم المسيح تلاميذه بأن عليهم أن يؤمنوا بكل ما تكلم به الانبياء :

« فقال لهما أيها الغبيان والبطينا القلوب في الايمان بجميع ما تكلم به الانبياء . اما كان ينبغي ان المسيح يتالم بهذا ويدخل الى مجده . ثم ابتداء من موسى ومن جميع الانبياء يفسر لهما الامور المختصة به في جميع الكتب . . . وقال لهم هذا هو الكلام الذي كلمتكم به وانا بعد معكم انه لا بد ان يتم جميع ما هو مكتوب عنى في ناموس موسى والانبياء والمزامير » لوقا ٢٤: ٢٥ - ٢٧ ، ٤٤) .

هذه الاعداد تدل بوضوح على أن يسوع اعتبر الكتاب المقدس موحى به من الله ، وان كل ما فيه يجب أن يتم . وقد استخدم عبارة قوية حين صرح ان « البطينا القلوب في الايمان بالكتب المقدسة » كانا « غبيين » .

لقد أشار يسوع أن كلامه هو موحى به اذ قال « السماء والارض
تزولان ولكن كلامي لا يزول » مرقس ١٣: ٣١ .

وقد اثبت المسيح صحة الكثير من اسفار العهد القديم بالاعتباس
منها او بالاشارة اليها وصرح بانها كلمة الله .

وحيث ان يسوع قد أعلن هو ابن الله (يوحنا ١٠: ٣٦) فلو كان
مخطئا في قوله ان الكتاب المقدس موحى به ما كان ابن الله ، بل كان
بالاحرى خادعا ومضللا . لكن يسوع كان فعلا الحق ، والطريق ،
والحياة . وكما سنرى لقد قدمت الكتب المقدسة التي انبأت عن
مجئته قبل ميلاده بقرون ، قدمت برهاننا لا يدحض على أنه ابن الله .

البرهان الخامس - حفظ الكتاب المقدس بطريقة عجيبة .

سبق ان رأينا ان الانبياء الذين تكلموا قديما كانوا مسوقين بالروح
القدس (٢ بطرس ١: ١٩ - ٢١) . وقد دوت كلماتهم وحفظت للاجيال
التالية . لم تكن طباعة في ذلك الوقت بطبيعة الحال . وربما نقشت
بعض تلك الكتابات القديمة جدا على الواح من خزف ، كتلك الالواح
التي يجدها علماء الآثار في ارض بابل . وكتبت كتابات أخرى على
رقوق من الجلد . ووجدت بعض هذه المخطوطات في شكل رقوق أو
ادراج . ولم يكن هناك رق كبير بدرجة كافية ان يحتوي على أكثر من
سفر واحد . ونتيجة لذلك لم تجلد اسفار العهد القديم في مجلد واحد .

ما من كتاب قديم يلزمه عدد كبير جدا من المخطوطات مثل الكتاب
المقدس . لدينا فقط عدد قليل من مخطوطات من المؤلفات اليونانية .
وفي بعض الحالات لا يوجد لدينا سوى مخطوطات واحدة .

ولكن لدينا آلاف من المخطوطات والنسخ للعهد القديم والعهد
الجديد وهذا يساعدنا في تحديد النسخة الاصلية بالضبط . والاختلافات
بين هذه المخطوطات القديمة ضئيلة جدا قليلة الهمية ، ولدينا الدليل
القاطع على أنه اتخذت أقصى درجات العناية والتدقيق في نسخ هذه
المخطوطات . وواضح ان الله كان يعتني تماما بكتابه المقدس .

كيف حصلنا على العهد الجديد

كل الاسفار المقبولة الآن في العهد الجديد والمعتبرة قانونية كتبها الرسل أو من كانوا رفاقاً لهم ملازمين اياهم تماما وهم يكتبون ما كتبوا . ومعظم اسفار العهد الجديد كتبت في فترة وجيزة تتراوح بين سنة ٥٠ و ٦٥ ميلادية (باستثناء رسائل يوحنا وسفر الرؤيا) . وقد كتبت نسخ كثيرة من هذا الاسفار ، وكانت معظم الكنائس الكبرى في تلك الفترة تملك عدداً كبيراً من المخطوطات . وكانت هذه المخطوطات تقدر أشد تقدير ، وتحفظ بأدق عناية ، بواسطة تلك الكنائس .

ولسبب غريب لم يخلف القرن الاول سوى عدد قليل جداً من السجلات المكتوبة من أي نوع ، ما عدا الاسفار التي يتكون منها العهد الجديد . وبعد ابتداء القرن الثاني بقليل ، ظهر سيل من الكتابات المزورة ، التي تدعى عادة ابوكريفا ، وقد ظهرت منسوبة لاسماء بعض الرسل . وكانت تزويراً ظاهراً مكشوفاً . وقد رفض كل فرع في الكنيسة ابوكريفا العهد الجديد ، بسبب الدليل الداخلي ، فان ادق فحص لمحتوايتها يثبت انها تبين فقط . ففي احد اسفارها مثلاً يصور الصبي يسوع بأنه كان يصنع عصافير من الطين . وبأمره كانت عصافير الطين ترفع جناحيها وتطير . وفي حادثة أخرى اتهم يسوع بقتل شاب . ولكي يثبت براءته أقام الصبي من الموت وأحياء .

هناك كتابات أخرى يرجع تاريخها الى القرن الثاني ، الا ان لها قيمة حقيقية . لقد كتبت للدفاع عن تعاليم المسيح والرسل ، ضد التعاليم الهرطوقية التي كانت منتشرة . لكن آباء الكنيسة الاولين ، لم يدعوا انها وحي ، بل استمدوا براهينهم من الرسل .

مع مرور الزمن صار لكتابات الرسل التفوق الاسمي بشكل واضح . لقد رأى آباء الكنيسة ان هذه التراكات التي لا تقدر بشئ بالنسبة للكنيسة ، يجب أن تحفظ لا من التحريف فقط ، بل يجب أن تحفظ ذكراً لكل الاجيال الآتية . لذلك بعد بحث ناضج ، لا سيما فيما يسمى بمجامع الكنيسة ، قرر الآباء الاولون أن اسفار العهد الجديد القانونية ، يجب أن تضم كتابات الرسل وحدها .

كان الرسل شهود عيان لخدمة المسيح . لقد أخذوا تعليمهم من تعليمه مباشرة ، فاستطاعوا أن يتكلموا بسلطانه . يقول بولس وهو يحض تيموثاوس على تسليم تعليمه للآخرين « وما سمعته مني . . . أودعه أنا سائما آمناء يكفون أكفاء أن يعلموا آخرين أيضا ، (٢ تيموثاوس ٢: ٢) .

لقد علم بولس أن الكتب المقدسة قد أوحى بها من الله . فقال في رسالته الثانية الى تيموثاوس « كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ والتقويم والتأديب الذي في البر . لكي يكون انسان الله كاملا متأهبا لكل عمل صالح » (تيموثاوس ٣: ١٦ - ١٧) .

أما عن أمر وحي الكتاب المقدس ، فإن المسيح يذكر بنوع خاص ملاحظتين مهمتين . وكما لاحظنا من قبل لقد شدد على ضرورة الايمان « بجميع ما تكلم به الانبياء » (لوقا ٢٤: ٢٥) . أي العهد القديم . ثانيا من المهمة العظمى فوض تلاميذه ان يقدموا للآخرين هذه الحقائق عينها التي أعطاهم اياها - أي العهد الجديد .

« وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به . وها أنا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر » (متى ٢٨: ٢٠) .

كيف استطاع التلاميذ أن يتمموا هذا الامر على مر العصور بعد أن مضوا هم ؟ بأمر واحد وهو بواسطة كتاباتهم الموحى بها ، التي حفظت بعناية الله من العهد الجديد الى هذا اليوم .

البرهان السادس - هو نداء الكتاب المقدس العجيب للشباب .

ان الكتاب المقدس هو كتاب الشباب ، ولو أنه أيضا للشيخ . هو كتاب الشباب بنوع خاص .

انه الكتاب الوحيد الذي يحدثنا بشيء يستحق الذكر عن حداثة الجنس البشري ، وهناك توافق بطريقة ما بين حداثة الفرد وحداثة العالم .

لقد أخفى الله حقائق الكتاب العظمى عن الحكماء والفهماء وأعلنها
للأطفال .

ان معظم أبطال الكتاب كانوا من الشباب . آدم وحواء كان قد
خرج توأ من يد الخالق . وان كان التاريخ المدنس يعالج بنوع خاص
أمور الكبار المتقدمين في السن من الرجال والنساء ، والملوك والملكات ،
والساسة ، الا أن الكتاب المقدس يقول الشيء الكثير عن شباب
أبطاله اسحق ، يعقوب ، موسى ، داود ، يونانان ، دانيال .
كان هؤلاء جميعاً شباباً لما بدأنا نتعرف اليهم . وفي العهد الجديد
نتعرف الى يوحنا المعمدان ، وبولس ، والتلاميذ الاثنى عشر ، وهم
في مقتبل العمر .

يريد الشباب أن يقرأوا عن الشباب . فهم يفهمون آمالهم ،
وطموحهم ، وتجاربهم ، ونجاحهم ، وفشلهم .

الكتاب المقدس هو كتاب مخاطرة . فلا شيء أكثر مسرحية من
قصة الطوفان أو آلام يوسف وانصاراته في مصر ، أو صداقة داود
ويونانان العجيبة أو قصة الفتية الثلاثة في آتون النار ، أو لقاء دانيال
في جب الاسود . وهذا عدد قليل ممن لا يحصيهم الحصر .

أخيراً فان يسوع المسيح نفسه كان شاباً وأعماله العظمى كانت
أعمال شباب . وفي الواقع ذلك الذي علق على صليب الجلجثة شاب
لم يتجاوز سن الشباب .

ان الكتاب المقدس بوصفه كتاب الله يتحدث للشباب . فيه يجد
الشباب الحق ، والمثل العليا ، والالهام الذي يقودهم بأمان في دروب
الحياة .

**البرهان السابع - ان نداء الكتاب المقدس العام لجميع البشر هو
برهان على وحيه .**

ما أسرع ما تمضى الكتب ويعفى عليها الزمن لكن الكتاب المقدس

ليس منها فهو باق على مرور الزمن ، تطبع منه عشرات الملايين كل عام ، ويترجم الى أكثر من ألف لغة .

للكتاب المقدس جلال في الاسلوب مقرون ببساطة تجعله يسحر أعلى طبقة مثقفة كما يسحر أبسط مؤمن متواضع . يلتذ الاطفال بقصص يوسف وصموئيل ، وداود ، ودانيال .

ان الشيوخ وقد أحنّت السنون ظهورهم ، يجدون فيه العزاء والرجاء . وقواد الجيوش وفضاحل الساسة شهدوا أنهم اذ قرأوه وجدوا فيه الهامهم كل يوم . وكم من محامين يحفظون نسخة منه على مكاتبهم . وملايين من المسيحيين الاتقياء يقرأون منه بضعة اصحاحات كل يوم كمادة منتظمة .

ان الكتاب يوافق جميع الناس والاجناس والطبقات والجنسية وكما قال الرب على بحر الجليل : « ابيكم » اسكت ، فصار هدوء عظيم ، كم سكن الكتاب مخاوف الناس وخفف مشاكلهم . انه دليل في عبر الحياة رسالته تشبع أشواق القلب البشري .

ان الكتاب المقدس يوافق الجميع في كل الشعوب، وفي كل العصور ، وفي كل الاعمار . وحده الله هو الذي أعطاه هذا التكييف العجيب وهذه المطابقة المذهلة .

التاريخ يثبت صحة الكتاب المقدس

البرهان الثامن - التاريخ يؤيد صحة الكتاب المقدس .

مضى وقت ظن فيه الناس المنتقدون أنهم رأوا في الكتاب المقدس أخطاء تاريخية كثيرة ، أو على الأقل عدم دقة في ضبط الحوادث التاريخية . لكن في السنوات الأخيرة ، صار الكتاب المقدس يعتبر ، حتى من أولئك الذين لا يؤمنون بوحيه ، أنه كتاب على أعظم جانب من الثقة فيما يختص بتاريخه .

قد مضى وقت اشتد فيه الشك بوجود طوفان ، كما ذكرت الإصحاحات الأولى من سفر التكوين . لكن الحفريات والأبحاث المتصلة بها في مصر وبابل أدت إلى اكتشاف أشياء كثيرة متصلة بهذه الحادثة وقصص متعلقة بها ، كما أشارت إلى الخليقة والسقوط والآباء السابقين لعصر الطوفان . وكثير من هذه القصص مختلطة وممزجة بأساطير فارغة لا معنى لها . لكن سجل الكتاب المقدس أسمى من أن يقارن بهذه الروايات ، ولا يمكن نسبته إلا إلى الوحي الإلهي .

يتحدث الإصحاح الحادي عشر من سفر التكوين عن بناء برج بابل . وقد قال بعض نقاد الكتاب المقدس أن هذه القصة أسطورة ، لكن السجلات القديمة التي ظهرت أثبتت وجود هذا البرج . والمؤرخ اليوناني ، هيرودتس ، الذي عاش قبل المسيح بخمسة قرون يصف البناء الذي كان مركبا من ثمانية طوابق يعلو بعضها بعضا ، ويحاط كل منها بطريق دائري متعرج يلتف حولها في سبيل الوصول إلى القمة . وتصر السجلات البابلية بأن برج بابل قد بناه نمرود ، وهذا يتفق مع قصة الكتاب المقدس . وهذا البناء العظيم كان يرتفع أصلا إلى حوالي ٧٠٠ قدم واليوم لا تزال بقاياه ترتفع إلى بضعة مئات من الأقدام .

يتحدث الكتاب المقدس عن أور الكلدانيين، بوصفها الوطن الذي قضى فيه ابراهيم حدائته . وقد مضى وقت لم يكن يعرف فيه هذا المكان . واليوم قد كشف الحفارون عن جزء كبير من هذه المدينة القديمة .

وقد هاجم نقاد الكتاب المقدس صحة نسخة أسفار موسى ، لان الكتابة بالحروف الابجدية على حد قولهم لم تكن معروفة في أيامه . لكن الاكتشافات التي تمت في أور الكلدانيين أظهرت أن الكتابة كانت معروفة ، حتى قبل أيام ابراهيم .

وقد صرح علماء التطور بأن الثقافة ، والعلم ، والدين ، قد تطورت تدريجيا . لكن الاكتشافات الحديثة لتلك المدن القديمة أظهرت مراراً وتكراراً أن الحضارات قبل عهد ابراهيم قد وصلت الى أعلى ذروة ، وانه منذ ذلك التاريخ قد حدث انحدار وهبوط مستمرين في الفنون والعلوم في هذه البلدان . فمثلا الهرم الاكبر الذي بني منذ أكثر من ٤٠٠٠ سنة خلت يدل على معرفة علمية رائعة في فن البناء لم تكتشف الا في الايام الاخيرة .

وقد اعتبر المرتابون أن قصص خراب سدوم وعمورة هي مجرد أساطير . لكن الاكتشافات الحديثة لموقع هذه المدن قديماً أظهرت كميات هائلة من النار والكبريت في تلك المنطقة . وهذا يدل على حدوث كارثة مرعبة فيها في وقت غابر سحيق .

يتحدث الكتاب المقدس أن مياه نهر الاردن قد انفلقت وانقطعت حتى عبر الشعب الذي كان يفوده يشوع على أرض يابسة . وقد صرح المرتابون المشككون بأن حدوث هذا الامر مستحيل . لكن في عام ١٩٢٧ حدث انهيار في مجرى منحدر من أعلى ، جعل أرض النهر تبقى يابسة بضعة ساعات .

تشير الكتب المقدسة الى شعب قوي يدعى بالحثيين . والى نهاية القرن التاسع عشر لم يكن هناك سجل يبين ان شعباً كهذا عاش في التاريخ . وادعى المرتابون ان هذه غلطة أخرى من غلطات الكتاب

المقدس . لكن الجارف منذ ذلك الوقت يكشف دليلا لا يدحض ،
على أن هذا الشعب كان من أقوى شعوب الارض قديما .

وحدث ذلك ايضا عن أدوم المذكورة كثيرا في العهد القديم . اذ يبدو
ان التاريخ العالمي نسي أنه قد عاش في الارض شعب كهذا . لكن
وجدت اشارات عن أدوم في الاثار المصرية والاشورية التي اكتشفت
منذ اواخر القرن التاسع عشر . واطهرت الاكتشافات التي تمت
بعد ذلك المدنية التي كانت عاصمة أدوم ، وهي مدينة بترا ، المنحوتة
في الصخر الصلد . واليوم تعتبر بترا من اشد المناظر جذبا للسائحين
في اراضي الكتاب المقدس .

ادعى المرتابون ايضا ان دانيال لا يمكن ان يكون كاتب السفر
الذي يحمل اسمه ، وذلك بسبب اتمام نبواته العجيبة بشكل مذهل .
وادعوا انه كتب بطريقة مزورة بعد موت دانيال بوقت طويل ، ونسبه
كاتبه الى دانيال . ولكنهم اغفلوا ان نبوات دانيال ظلت تتم بعد آخر
تاريخ الذي عينه المرتابون بقرون كثيرة . والواقع ان سفر دانيال
ذكر حتى تاريخ صلب المسيح - بنحو ٥٠٠ سنة قبل
حدوثه (دانيال ٩: ٢٤) .

يصرح الاصحاح الخامس من سفر دانيال ان بيلشاصر كان يملك
حينما أخذ داريوس بابل . لكن التاريخ يسجل ان نبونيدرس كان
ملكا على بابل وقتئذ . وأشار الناقدون الى ان هذا مثال آخر على
عدم الدقة التاريخية للكتاب المقدس . لكن الاكتشافات الاثرية
الحديثة اظهرت ان بيلشاصر كان يحكم مشتركا مع أبيه نبونيدرس .
مرة أخرى يتضح جليا ان الكتاب المقدس على حق ، وان المنتقدين
على خطأ .

نستطيع ان نوالي ذكر امثلة للمدة العجيبة التي امتاز بها الكتاب
المقدس في ذكر الحوادث . لكننا نكتفي بما ذكرنا فقيه الكفاية التي
توضح انه حينما قام شك عند ناقد ، اظهر علماء الآثار بان الكتاب
المقدس صادق وصحيح في كل حال . .

الفصل الثالث

الكتاب المقدس تنبا عن مجيء المسيح الى العالم

البرهان التاسع - الكتاب المقدس انبا اين سيولد المسيح

قبل ان يولد المسيح بخمسمائة عام . صرح النبي ميخا بان شخصا سيولد تكون «مخارجه منذ القديم . منذ ايام الازل» وهذه اشارة صريحة واضحة الى وجود المسيح قبل ولادته على الارض . ثانيا صرحت هذه النبوة نه سيولد في بيت لحم !

« اما انت يا بيت لحم افراته وانت صغيرة ان تكوني بين السوف يهوذا فمئك يخرج لي الذي يكون متسلطا على اسرائيل ومخارجه منذ القديم منذ ايام الازل » (ميخا ٥: ٢)

قبل ان يولد المسيح باسابيع قليلة ، كانت امه مريم حبلى ، وكانت تسكن في مدينتها الناصرة ولم تكن تفكر قط ان تسافر عدة اميال جنوبا الى بيت لحم . ولكن حدثت حوادث خارجة عن ارادتها حتمت عليها ان تقوم بهذه السفر . فان الامبرطور اغسطس قيصر اصدر أمراً بأن تكتب كل المسكونة ، حتى توضع عليها الضرائب . لذلك اضطرت مريم وزوجها يوسف ان يقوموا بهذه الرحلة الطويلة اطاعة للقانون حتى يسجل اسمها في مدينة سبطها وعشيرتها . وعند وصولهما الى بيت لحم لم يجدا مكانا في الخان . ولذلك اضطرت مريم ان تضع طفلها يسوع في الاسطبل في مذود وهكذا حدث ان ولد يسوع في مدينة بيت لحم كما قال النبي ميخا قبل ذلك بخمسمائة سنة . كيف حدث ان عرف النبي ان ذلك سيحدث لو لم يكن موحى اليه به ؟

البرهان العاشر - كان المسيا سيولد من عذراء

لم يكن مستغربا ان ينطوي ميلاد المسيا على معجزة حيث ان

«مخارجه منذ القديم منذ ايام الازل» فواضح ان ميلاده لا بد ان يكون تجسدا ، ولذلك يكون مختلفا في طبيعته عن الميلاد العادي . وهذا ما انبأت النبوات بحدوثه .

«ولكن يعطيكم السيد نفسه آية . ها العذراء تحبل وتلد ابنا ، وتدعو اسمه عمانوئيل» (اشعيا ٧: ١٤) .

كانت مريم أم يسوع عذراء لما ولدت ابنها البكر .

« اما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا : لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف قبل ان يجتمعا وجدت حبلها من الروح القدس » (متى ١: ١٨) .
ظهر ملاك الرب ليوسف واخبره ان مريم ستلد ابنا بالروح القدس وسيدعى اسمه « يسوع ، لانه يخلص شعبه من خطاياهم » (عدد ٢١) .

البرهان الحادي عشر - انبأت النبوات تماما متى سيولد المسيا بالضبط

ان كان النبي بوحى الروح القدس استطاع ان يتنبأ أين سيولد المسيا ، هل استطاع ايضا ان يتنبأ متى سيولد ؟ . الحقيقة العجيبة هي ان الكتاب المقدس أنبا بالضبط متى سيظهر المسيا - المسيح .
لقد اعطي هذا الاعلان لدانيال النبي . لقد اخبر النبي ان المسيح سيقطع أي سيقتل وان هذه الحادثة ستحدث بعد ٦٩ «اسبوعا» من السنين أي ٤٨٣ سنة بعد الامر باعادة بناء اورشليم (دانيال ٩: ٢٤ - ٢٥) .

البرهان الثاني عشر - انبا الكتاب المقدس بنوع الخدمة التي سيقوم بها المسيا - المسيح

روح السيد الرب علي لان الرب مسحني لابشر المساكين ارسلني لاعصب منكسري القلب ، لانادي للمسيبين بالعتق ، وللمأسورين بالاطلاق . لانادي بسبه مقبولة للرب ، وبيوم انتقام لالهنا ، لاعزي كل الناثقين (اشعيا ٦١: ١ - ٢) .

كان المسيا سيكرز ببشارة الانجيل للمساكين ، وفوق ذلك كان

سيشفي المنكسري القلوب ، ويحرر الاسرى ويمنح البصر للعميان ،
فلما جاء المسيا فعل ذلك تماما . فقد مضى يثبت صحة خدمته باجراء
المعجزات العجيبة . ولما ارسل يوحنا المعمدان تلاميذه ليسألوا المسيح
هذا السؤال « أنت هو الاتي أم ننتظر آخر ؟ » اجاب قائلا :

« اذهبوا واخبروا يوحنا بما تسمعان وتنظرون . العمي يبصرون
والعرج يمشون والبرص يطهرون والصم يسمعون والموتى يقومون
والمساكين يبشرون » (متى ٤: ١١ - ٥) .

هذه المعجزات ، هذه الآيات والعجائب التي اجراها يسوع جعلت
اتباعه كثيرين بشكل هائل في اثناء الثلاث السنوات القصيرة لخدمته .

الفصل الرابع

النبوات التي تمت والتي تثبت صدق الكتاب المقدس

اكثر من خمسمائة مليون نسمة على الاقل ، يؤمنون ان الكتاب المقدس هو كلمة الله ، وانه موحى به ، وانه يرينا الحق عن الحياة بعد الموت ، وانه يحتوي على رسالة الخلاص والحياة الابدية . فكيف يعرفون ذلك ؟ هل لديهم براهين قاطعة تثبت ان الكتاب موحى به ؟ هل هناك براهين لا يتسرب اليها الشك ؟ نعم توجد براهين كهذه - براهين لاتدحض .

لقد لاحظنا في الفصل السابق نبوات عجيبة انبأت عن مجيء المسيح الى العالم . وهناك نبوات كثيرة أخرى نطق بها انبياء قديسون ، انبأوا عن حوادث قبل حدوثها بمئات السنين، بل ربما بالوف السنين . وقد تمت هذه النبوات بطريقة عجيبة ، مما يضطر كل مشاهد مخلص ان يوافق على أن الذين نطقوا بها ، لا بد انه كان موحى اليهم بها من الله . لتأمل في بعض هذه النبوات .

البرهان الثالث عشر النبوات عن امبراطوريات العالم الرابع

« أنت أيها الملك كنت تنظر واذا بتمثال عظيم . هذا التمثال العظيم البهي جداً وقف قبالك ومنظره هائل . رأس هذا التمثال من ذهب جيد . صدره وذراعاها من فضة . بطنه وفخذه من نحاس . ساقاه من حديد . قدماه بعضهما من حديد والبعض من خزف . كنت تنظر الى أن قطع حجر بغير يدين فضرب التمثال على قدميه اللتين من حديد وخزف فسحقهما . فانسحق حينئذ الحديد والخزف والنحاس والفضة والذهب معا وصارت كعصافاة البيدر في الصيف فحملتها الريح فلم يوجد لها مكان . أما الحجر الذي ضرب التمثال فصار جبلا كبيراً وملأ الارض كلها ، (دانيال ٢: ٣١ - ٣٥) .

هذه النبوة العجيبة عن امبرطوريات العالم الارباع ذكرت في دانيال اصحاح ٢ واصحاح ٧ . ونجد في هذين الاصحاحين ان النبي رأى في رؤياه قيام وسقوط اربع ممالك عظيمة بالتتابع ، مادي وفارس ، اليونان ، الرومان ، في الاصحاح الثاني من نبوة دانيال رأى نيوخذنصر التمثال العظيم ، راسه من ذهب يمثل الامبرطورية البابلية ، وذراعاه وصدره من فضة ، وهو يمثل المملكة المزدوجة ، مملكة مادي وفارس التي كانت ستقوم بعد مملكة بابل ، ثم كان البطن من نحاس ، وذلك يمثل المملكة التالية وهي مملكة اليونان . واخيرا الرجلان من حديد ، وذلك يمثل رومة . ورجلان التمثال كانا يمثلان انقسام الامبرطورية الرومانية الى غربية وشرقية .

والاتمام التاريخي العجيب لهذه النبوة يثبت ان النبي دانيال ، الذي كتب منذ نحو ٢٥٠٠ سنة مضت كان موحى من الله . قال احد الكتاب : « اننا نجد النبوة الحقيقية في الكتاب المقدس ، ولا نجدها في أي موضع آخر » .

ولكن اعجب جزء في نبوة دانيال ، هو انها انبأت بمملكة خامسة ، سوف تأتي - هي ملكوت الله ، الذي يثبت الى الابد .

« وفي أيام هؤلاء الملوك يقيم اله السموات مملكة لن تنقرض أبداً وملكها لا يترك لشعب آخر وتسحق وتغني كل هذه الممالك وهي تثبت الى الابد » (دانيال ٢: ٤٤) .

البرهان الرابع عشر - صور المدينة البحرية العظيمة هلكت كما انبأت الكتب المقدسة

« لذلك هكذا قال السيد الرب : هاأنذا عليك يا صور . . . فيخربون أسوار صور ويهدمون أبراجها وأسحى ترابها عنها وأصيرها ضح الصخر . فتصير مبسطة للشباك في وسط البحر . . . وينهبون ثروتك ويغنمون تجارتك ويهدون أسوارك ويهدمون بيوتك البهية ويضعون

حجارتك وخشبك وترايك في وسط المياه ٠٠٠ لا تبني بعد لاني انا
الرب تكلمت يقول السيد الرب ، (حزقيال ٣:٢٦ - ٥ و ١٢:١٤) .

قبل مجيء المسيح بأربعة او خمسة قرون ، كانت صور من اقوى
المدن الجبارة في العالم . كان سكانها اعظم الملاحين واشهر التجار
القدماء . وكانت المدينة محصنة قويا ، وكانت تشغل مركزا
استراتيجيا على البحر شمالي فلسطين .

لكنها كانت مدينة شريرة ، ونطق حزقيال النبي بالحكم عليا
بسبب خطاياها . ولقد تنبأ النبي بأن أسوارها وابراجها وقلاعها
ستهدم ، بل حتى ترابها «سيسحق» عن المدينة ، ثم يقول بعد ذلك
«ويضعون حجارتك وخشبك وترايك في وسط المياه» وهذه بالتأكيد
نبوة غير عادية ، بل نبوة يبدو أن لا احتمال لتحقيقها .

مع ذلك جاء اليوم الذي فيه قدم نبوخذنصر ملك بابل ، واستولى
على صور ودمر حيطانها وابراجها . وفي نفس الوقت نقل سكان المدينة
كل شيء استطاعوا حمله الى جزيرة صغيرة تبعد نحو نصف ميل في
البحر ، فصارت الحجارة والتراب والاشباب وقتئذ في «قلب البحر» .
فتمت النبوة جزئيا لا كليا .

انما حدث بعد قرنين من الزمان ان جاء الاسكندر الاكبر على
المدينة ، وطلب منها التسليم ، فرفض سكانها التسليم ، اذ شعروا
انهم محصنون وفي أمن في جزيرتهم الصغيرة . لكن الاسكندر بنى
طريقا من الارض الى الجزيرة ، وجمع «الحجارة» و «التراب»
و «الاشباب» وألقى بها في البحر ، وسارت جيوشه عبر الطريق
الجديد ، فسقطت المدينة المحاصرة ، بعد ان ضيق عليها .

وبعد ٢٥٠٠ سنة تم جزء آخر من نبوة حزقيال عن صور . قالت
النبوة «فتصير (صور) مبسطة للشباك في وسط البحر» . وهذا ما
يفعله الصيادون في صور في هذه الايام ، كما سبق فأنبات النبوة .

ما الذي يثبت هذا الاتمام الدقيق للنبوة ؟ انه يثبت ان الكتاب المقدس الذي أنبأ بهذه الحوادث ، قبل حدوثها بألاف السنين ، هو كلمة الله الموحى بها .

لكن مدينة صيدا لا تزال موجودة

شمالي صور تقع مدينة صيدا ، المدينة القديمة العريقة . وقد ذكر حزقيال نبوة تختلف كل الاختلاف عن نبوته بشأن صور . كانت نبوته عن صيدا ، ليس أنها تدمر ، بل بأن الدم سيجري في شوارعها ، وبأن السيف سيكون عليها . وهذه هي النبوة :

«هأنذا عليك يا صيدون . وأرسل عليها وبأ ودعا الى أزقتها ويسقط جرحى الحرب في وسطها بالسيف الذي عليها من كل جانب فيعلمون اني أنا الرب» (حزقيال ٢٨:٢٢ - ٢٣) .

مع أن احكام الدينونة على صيدا كانت شديدة وقاسية ، الا انه لم يحكم عليها بأن تدمر تدميراً . فبقيت الى هذا اليوم ، بعكس صور القديمة التي اختفت وأصبح المنقبوب ينقبون فيها عن الآثار . لقد كان تاريخ صيدا مربعاً ، فقد حوصرت وسقطت وأخذت مراراً كثيرة . لقد جرى الدم في شوارعها ، واحاط بها السيف من كل جانب . لكنها لا تزال قائمة اليوم .

كيف استطاع النبي ان يتنبأ عن هذه الحوادث بشكك دقيق لا يخطئ ، قبل حدوثها بألاف السنين ؟ التفسير الوحيد لذلك هو ان هذه النبوات قد أوحى بها من الله . الله هو الوحيد الذي يستطيع ان ينبيء بالمستقبل قبل حدوثه بأجيال .

هناك نبوات أخرى وردت في تثنية ٢٨:٦٣ - ٦٥ وفي حزقيال ٣٦:٢٤ و ٢٦-٢٨ و ٣٦-٣٣ ونراها تتحقق امام عيوننا . ومن يدقق النظر فيها يصل الى نتيجة واحدة ، وهي ان الكتاب المقدس هو كلمة الله ، كتبه أناس الله القديسون مسوقين بالروح القدس ، مسترشدين بقوته وحكمته ، فجاءت هذه النبوات الدقيقة التي تحققت بعد كتابتها بألاف السنين .

الفصل الخامس

العلم يثبت ان الكتاب المقدس هو كلمة الله

**البرهان الخامس عشر - الكتاب المقدس أعلن ان الارض مستديرة ،
وانها على شكل كرة**

الى خمسة أجيال فقط خلت ، كان كل انسان تقريبا ، يظن ان الارض مسطحة . ولا شك انها بدت مسطحة . وانما تجاسر عدد قليل من المفكرين الذين درسوا الفضاء والسماء ، أن يقولوا ان الارض مستديرة . وقاسوا الكثير من الاستهزاء والاضطهاد لتصريحهم بهذا الرأي ، لان العلماء المشهورين في عصرهم ، كانوا يتمسكون بالنظرية التي تقول بأن الارض مسطحة . انما الكتاب المقدس أعلن غير ما تقوله هذه النظرية . لقد أعلن ان الارض مستديرة على شكل كرة .

« ألا تعلمون ؟ ألا تسمعون ؟ ألم تخبروا من البداية ؟ ألم تفهموا من اساسات الارض ؟ **الجالس على كرة الارض** وسكانها كالجندي . الذي ينشر السموات كسرادق ويبسطها كخيمسة للسكن ، (اشعيا . ٤٠ : ٢١ - ٢٢) .

اذا منذ نحو ٢٦٠٠ سنة قال اشعيا ان الارض مستديرة مثل كرة . ومن الذين قالوا انها مسطحة ، زعم بعضهم ان هناك اعمدة قوية كبرى تحت الارض تحملها ، لكن كاتب سفر ايوب كان يعرف انه لا توجد اعمدة تحت الارض ، لذلك قال ان الارض معلقة في الفضاء . فقد جاء في سفر ايوب ٧ : ٢٦ ،

« يمد الشمال على الخلا ، ويعلق الارض على لا شيء » .

البرهان السادس عشر - الكتاب المقدس يعترف بأن الارض دائرة

يعترف الكتاب المقدس بأن الارض تدور حول محورها . لما تكلم يسوع عن مجيئه ، قال ان مجيئه سيكون مثل البرق . «لانه كما ان البرق الذي يبرق من ناحية تحت السماء يضيء الى ناحية تحت السماء كذلك يكون ايضا ابن الانسان في يومه » (لوقا ١٧ : ٢٤) .

وقال أيضا ان الوقت سيكون نهارا في مكان ما ، ويكون ليلا في مكان آخر في نفس اللحظة (لوقا ١٧: ٣٠ - ٣٣) . دقق النظر في عددي ٣٠ « اليوم » و٣٤ « الليلة » . كان هذا أمرا يصعب على الاقدمين تصديقه . كيف يمكن ان يكون نهار في مكان ما وليلا في مكان آخر في نفس الوقت ؟ لا يمكن ان يكون هذا ما لم يكن جانب من الارض مظلم وجانب آخر مضي . كيف عرف يسوع ذلك ؟ عرفه لانه كان موحى اليه من الله .

البرهان السابع عشر - عرف الكتاب المقدس ان النجوم لا عدد لها

قبل اختراع التلسكوب كان الناس يظنون ان عدد نجوم الجو هو فقط بضعة آلاف . ومنذ خمسين سنة عرف الناس انه يوجد مئات الملايين من النجوم . ولكن في ال ٢٥ سنة الماضية اكتشفوا ان عدد النجوم في الواقع لا يحصى . هناك بلايين من بلايين النجوم . ظن الناس ان هذا الاكتشاف جديد ، لكن منذ ٤٠٠٠ سنة قال الله لابراهيم : « انظر الى السماء وعد النجوم ان استطعت ان تعدها » (تكوين ٢٥: ٥) . يجيب ارميا ٣٣: ٢٢ على ذلك فيقول : « ان جند (نجوم) السموات لا يعد » .

كان العلم في العالم القديم يجهل هذه الحقيقة ، لكن الكتاب المقدس كان يعرفها جيد المعرفة . كيف ذلك ؟ التفسير الوحيد هو ان الله هو مؤلف هذا الكتاب .

البرهان الثامن عشر - ان الكتاب المقدس يشير الى البرق او الكهرباء (الراديو) كآلة تستخدم لنقل الكلام من مكان الى آخر

« اترسل البروق فتذهب وتقول لك ها نحن » (ايوب ٢٨: ٣٥) . ان البرق ظاهرة كهربائية . بمعنى آخر يسأل الله ايوب في الآية السابقة ان كان يستطيع ان يضبط امواج الاثير التي تذهب ، حتى تستطيع ان تنقل الكلام . لم يكن ايوب يعرف شيئا عن الراديو ،

ولكن الله يفهم هذه الخاصية العجيبة للكهرباء . واليوم ينتقل الصوت البشري على امواج الراديو الى اقصى الارض .

البرهان التاسع عشر - لقد عرف الكتاب المقدس ان باطن الارض نار ملتهبة

« ارض يخرج منها الخبز أسفلها ينقلب كما بالنار » (ايوب ٢٨: ٥).
للعلم اليوم معرفة دقيقة بأحوال قشرة الارض . وهي في المتوسط تزداد درجة في الحرارة لكل مائة قدم عمقا . فالقشرة التي تتراوح بين عشرين الى ٥٠ ميلا من سطح الارض الى باطنها . هي صلبة بنوع عام . لكن بعد الخمسين ميلا عمقا . تصبح المادة لدنة طرية أشبه بالحديد الذي يتطاير من فرن مسبك . ولم يؤيد العلم هذه الحقائق الا في السنين الاخيرة . لكن كاتب سفر ايوب عرف أن في أعماق الارض نيرانا ملتهبة .

البرهان العشرون - انبا الكتاب المقدس باختراع التلفزيون

يحدثنا الكتاب المقدس عن ظهور ضد المسيح في نهاية الدهر . وضد المسيح هذا سيصنع حربا ضد نبيين من انبياء الله ، وينجح اخيرا في قتلها في مدينة اورشليم . وسيسمح ضد المسيح باستهزاء وسخرية أن تطرح جثتاها وتعرض في الشوارع مدة ثلاثة أيام ونصف « وينظر أناس من الشعوب والقبائل والامم والالسنة جثتيهما » (رؤيا ٩: ١١) . كيف يتسنى ذلك في ثلاثة أيام ونصف ؟ كان هذا يبدو مستحيلا منذ خمسة وعشرين عاما مضت ، قبل اختراع التلفزيون ، ولكن بواسطة التلفزيون ، أصبح ميسورا للناس في كل العالم ان يروا حادثة معينة في لحظة واحدة .

البرهان الحادي والعشرون - انبا الكتاب المقدس عن صنع السيارة

« المركبات بنار الفولاذ في يوم اعداده ٠٠٠ تهيج المركبات في

الازقة • تتراكم في الساحات • منظرها كمصاييح • تجري كالبروق •
(ناحوم ٣:٢ - ٤) •

هذه نبوة من أعجب نبوات الكتاب المقدس • هذه الرؤيا النبوية
للسيارة المذكورة بشكل مفصل ، مما يكاد لا يمكن ان يساء فهمها •
هذه المركبات التي رآها ناحوم في رؤياه كانت كماصبيح تتللا - وهي
اشارة على ما يظهر الى اضواء السيارات الزاهية المتلألئة في وقتنا
الحاضر • و «التهيج» في الشوارع تعتبر ممتازة لوصف الحركة التي
تعج بها مدننا الكبرى - الحركة الصاخبة التي تزايدت بشكل مزعج
للحياة في كل نواحيها • وكم انشغلت البلدان والحكومات في شق
انفاق تحت الارض وعمل جسور فوق الارض للتخفيف من وطأة زحام
السيارات •

يقول ناحوم في رؤياه ان هذه السيارات وهي تزاحم بعضها بعضا
«تتراكم في الساحات» • وكم هو مذهل عدد الضحايا الذين تقتلهم
هذه السيارات ، فقد قدر عدد ضحايا السيارات في الولايات المتحدة
وحدها عام ١٩٦٤ بنحو ٤٨٠٠٠ قتيل واكثر من ٢٠٠٠٠٠٠ جريح
باصابات خطيرة • وهكذا الحال في سائر البلدان بسبب متفاوتة •

اخيرا تضيف النبوة «منظرها كمصاييح تجري كالبروق» •
معظم السيارات التي تصنع اليوم ، قد زادت سرعتها وقوتها ، بحيث
تستطيع ان تسير بسرعة ١٥٠ كيلومترا او اكثر • وهي اذ تسير
ليلا في الطرقات الرئيسية ، تبدو كما رآها النبي الذي تعود في زمانه
على التنقل بالجمال ، تبدو كأنها تسير كالبرق •

اثبات صحة الكتاب المقدس بشهادات البشر

البرهان الثاني والعشرون - ان شهادات الرجال والنساء على فراش الموت تثبت ان الكتاب المقدس حقيقي وصادق

من الوسائل التي تثبت ان كان الكتاب المقدس حقيقي وصادق ، أن نلاحظ ما يحدث للمؤمنين بالمسيح وهم يحتضرون على فراش الموت . فهم كمسيحيين ترى هل يجدون عندما يعبرون من هذه الحياة الى الحياة الاخرى ، أن ما آمنوا به في أثناء حياتهم ينفعهم في ساعة الموت ؟ هل يسمعون موسيقى السماء ؟ هل يجدون الفرح الذي توقعوه يلزمهم ساعة انتقالهم ، أم يجدون عوضاً عنه ظلاماً وبأساً ؟ هل ايمانهم مجرد خداع قاس ؟

جواب على هذا السؤال ، يستطيع الكاتب أن يشهد لاختباره الشخصي وهو يشاهد أمه تموت . كان اخوتي واخواتي جميعاً حاضرين . كانت أمي جاوزت الثمانين ، واذ كنا جميعاً معا في اثنا مرضها القصير ، بدأنا كلنا ندرك انه لم تبق لها في الحياة سوى ساعات معدودات . وفي الساعة الثانية صباحاً في يوم رأس السنة سمعت أمي تصلي ، فنهضت من فراشي وذهبت الى غرفتها . وقد ظللنا نصلي معا ساعتين من أمجد الساعات . وقد علمت ان هذا آخر اجتماع صلاة لنا معا هنا على الارض . وقد أمسكت يدي بقوة وهي تصلي وتسبح الله .

أخيراً عدت الى فراشي ونمت بضع ساعات . وجاء الصباح ، وكانت أمي لا تزال تصلي بهدوء . وعلمنا أنه لم يبق لها سوى لحظات . وقد استقر على وجهها سلام عظيم ، ونحن نلاحظ اتباعها يتجه الى عالم آخر . وفجأة ارتسمت على وجهها ابتسامة ، وأضاء

وجها لحظة قصيرة ، ورفعت يديها الى العلاء كأنها ترحب بشخص قادم ، ثم خفضت يديها وساد السكون . علمنا عندئذ ان ملائكة قد جاؤا وأخذوها .

ان اختبار موت أمنا هذا أمر شائع بين المسيحيين ، فانهم يرون شيئا في الموت يملأ قلوبهم بالفرح . ان رجاءهم الملمم بإيمان في الكتاب المقدس لا يخونهم ولا يتخلى عنهم عند الموت .

كتب الدكتور دافد نلسون الذي كان قبلا ملحدًا ، ان السبب الرئيسي الذي جعله يصبح مؤمنا بالمسيح ، كان حضوره باستمرار يشاهد المحتضرين من مؤمنين بالمسيح وغير مؤمنين ، وهو يشاهد الجميع في ساعات موتهم . واذ لاحظ ان اختبارات الجميع عند الموت متشابهة بل واحدة ، كان من المستحيل عليه أن يجد أية نظرية توضح الحقائق ، الا تلك التي أقلقت عدم إيمانه وقلبت الحاد .

ومضى الدكتور نلسون يوضح ذلك وقتنا بعد آخر ، عندما كان يشاهد اناسا مختلفين من المؤمنين بالمسيح ، يقتربون من لحظة الموت فكانوا يتكلمون - اذا تكلموا - ويشهدون دائما بأنهم يرون مناظر ويتمتعون باختبارات تتفق مع رجاء الكتاب المقدس . وقد شاهد أيضا عددا من الملحدين وغير المؤمنين يموتون . رأى اناسا صمموا أن يموتوا بشجاعة . وقالوا للمؤمنين بالمسيح « اننا نستطيع ان نموت بهدوء مثلكم » . « لكن » الدكتور نلسون يقول « هولاء الاشخاص أنفسهم ماتوا بانات وتهدات وأسنانهم تصر من الخوف ، ماتوا بشكل لا أرغب مطلقا ان اشاهد مرة أخرى ، ورأيت وجوها لا أتمنى أن أرى مثلها مرة أخرى » .

وقد روى هذا الطبيب كيف شاهد آخرين من المؤمنين بالمسيح ، ينظرون الى الموت بخوف ، لكنهم مع ذلك ماتوا ميتة الظفر والانتصار . ثم أضاف يقول : « رأيت ايضا جينا يموتون . ورأيت الذين ينطلقون وعندهم خوف طبيعي ، وكانوا ينتظرون ان يقابلوا الموت بفرح

ورعب ، لكنني سمعت هؤلاء كما لو كانوا يرنون قبل ان يعبروا
نصف الاردن (الموت) . رأيت وجوها تملوها الصفرة ، وشاهدت
بينهم نصرات سماوية اكثر مما شاهدت في أي مكان آخر . وسمعت
في ذلك الصوت عذوبة ، ورأيت في تلك العين مجدا ، ما كنت اتصور
قط ان اشاهده في تشنجات الموت ، لو لم اكن قريبا منهم .

البرهان الثالث والعشرون - شهادات غير المؤمنين عند احتضارهم ، مثل توماس بان الملحد المشهور

كتب توماس بان كتابه « عصر العقل » يهاجم فيه المسيحية عنيف ،
وبسببه نال شهرة بأنه أحد أشهر ستة ملحدين في العالم . وقد عاد
الى امريكا في اواخر ايامه يقاسي أشد يؤس وتعاسة ، وكان يستدين
في مرضه الاخير ، معتمدا على صدقات واحسانات كان يتبرع بها لتلاميذ
من اتباع نفس الدين الذي قضى عمره يقاومه .

ونفتيس ما يأتي عن موت توماس بان مما كتبه عنه فرار بعنوان
« التاريخ الحرج للتفكير الحر » .

« ماتت زوجة بان الاولى بسبب سوء المعاملة . وعاشت زوجته
الثانية بائسة تميصة بسبب اعماله اياها وقسوته عليها، حتى اضطرا
ان يفترقا بالاتفاق على ذلك . اما رفيقته الثالثة ، وليست زوجته ،
فكانت ضحية اغراها على الزنى وهي تعيش على كد زوجها . وقد
أعطى الكونفرس بان مكتبا ، اضطر للاستقالة منه بالعار ، لانه سرعان
ما وجد انه قد خان الامانه . وعادات السكر والادمان جعلته رفيقا
مكروها في بيت قسيس امريكي ، قبله فيه كضيف بلا دفع العطف
والحنان . هكذا كانت حياة هذا الملحد - فكيف كان موته ؟

زاره الاسقف فنوك وشخص آخر وهو يحتضر . فقابلهما حارس
البيت وقال لهما « اتمنى لكما ياسيدي كل نجاح مع السيد بان ،

فانه يقاسي ضيقة عقلية عنيفة ، منذ علم انه سيموت قريبا . انه اذا ترك وحده يصرخ صراخا يمزق القلب قائلا : يا رب ساعدني ؟ يا يسوع المسيح ساعدني ! يا الله ماذا عملت حتى أقاسي كل هذا العذاب؟ .»
ويصرخ صرخات مرة تزعج كل البيت . ثم بعد ذلك سريعا يقول :
« لكن لا يوجد اله . ولو وجد فماذا سيصير لي فيما بعد ؟ » وفي بعض الاوقات يصرخ ويصيح كأنه في ألم مرير ورعب . ويدل كل منظره على انه قضى أفضل أيامه في مشهد دعارة مستمرة . هكذا مات الرجل الذي لا يؤمن بوجود الله .

نصيحة ايثان الن ، الملحد المشهور ، لابنته وهي تحتضر

كان ايثان الن ، الجندي المشهور في الثورة الامريكية ، ملحدا مشهورا . وكتب كتابا ضد لاهوت المسيح . وماتت زوجته التي كانت مؤمنة بالمسيح ومكرسة له ، تاركة وراءها ابنة وحيدة ، كانت معبودة أبيها . وكانت صببية ضعيفة اضناها السل وحطمها .

وسار المرض الى مجراه ، ولما ادركت الفتاة انها لن تعيش طويلا ، استدعت اباهما الى جوار فراش مرضها وقالت له : « يا ابي أنت وأمي لم تنفقا في موضوع الدين . كثيرا ما كلمتني أمي عن المخلص المبارك الذي مات لاجلنا جميعا . واعتادت أن تصلي لاجلك وللاجلي . واشعر اني لا أستطيع أن أسير وحدي في وادي ظل الموت المظلم . فأخبرني الآن يا ابي : من أتبع ، أنت أم أمي ؟ »

مع ان الدموع تقريبا خنقت الجندي القديم ، لكنه اجابها :
« يا بنتي تعلقي بمخلص أمك . لقد كانت هي على صواب . وسأحاول أن أتبعكما في ذلك المسكن المبارك » .

ان شهادة الملحدين عند الموت تسدل على ان الحادهم قد خيب انتظارهم ، وعلى كل حال يوجد اله أنت مسؤول أمامه .

البرهان الرابع والعشرون - الكتاب المقدس حقيقي وصحيح لان له قوة على تغيير حياة الانسان

« اذا ان كان أحد في المسيح فهو خليفة جديدة ، الاشياء العتيقة قد مضت . هوذا الكل قد صار جديدا » (كورنتوس ٥: ١٧) .

ربما من اعظم البراهين التي تثبت ان الكتاب المقدس هو كلمة الله ، هي قدرته على تغيير حياة الانسان ، قدرته على تلبية حاجة النفس البشرية ، قدرته على منح الانسان الرضى والشبع .

يعرف العالم ابراهيم لنكولن ويكرمه ، فهو رئيس امريكا الشهيد وكانت امه سيدة مصلية ، مسيحية حقيقية . الا ان لنكولن وهو شاب ، وسوف يصير من اعظم رؤساء امريكا ، كان يجوز في نفسه الشك وعدم الاستقرار . مات اخوه الاكبر وهو الابن البكر ، فتركه ذلك في اشد حزن وبؤس . وقضى لنكولن وقتا كاد فيه لا يؤمن بوجود الله . وفي ذلك الوقت تقابل لنكولن مع خادم للانجيل يدعى جيمس سمث كان راعيا لكنيسة محلية . ووثق فيه لنكولن وافرغ له ما كان في داخل نفسه من شكوك وصراع ، وتحدث معه القس سمث ، ثم اعطاه كتابا عظيما ، يوضح الايمان المسيحي ، كما هو معلن في الكتاب المقدس .

قرا لنكولن الكتاب ، فتبددت شكوكه مع الرياح ، وصار له ايمان راسخ بوحى الكتاب المقدس وسلطانة المعصوم . ومن ذلك الوقت صار لنكولن يواظب على حضور اجتماعات الكنيسة ، واجتماعات الصلاة ، والاجتماعات الانتعاشية . لكنه مع ذلك ظل يشعر انه لا يزال هناك شيء ناقص في حياته ، هناك أمر يعوزه و فراغ يجب ان يملأه .

ويبدو ان تجديد لنكولن الحقيقي حدث لما صار في البيت الابيض . مات ابنه ويلي ، فترك فقدته اعمق حزن واشد كآبة في نفسه . وفي هذا الوقت اتصل به دكتور فنتون القسيس المحلي وساعده

مساعدة كبرى ، فادرك حقيقة القيامة ادراكا صحيحا . وآمن بأنه
سيرى ابنه مرة أخرى في القيامة من الاموات .

وقد حدثت اكبر ازمة روحية في حياة الرئيس ، قبل موقعة
فكسبرج وغتسبرج . فاذا عرف ان مصير الامة معلق في الميزان ،
ركع على ركبتيه في البيت الابيض ، وطلب من الله متوسلا بالنجاح
ان يمنحه معونته . وقد ذكر لنكولن فيما بعد لقواده ما حدث فقال :
بأنه لما بلغت الامور اسوأ درجة ، وملا الفزع والهلع قلب كل واحد ،
ذهب الى غرفته ذات يوم ، وركع على ركبتيه أمام الله وعمل تكريسا
تاماً . ووجد اذا وقف الله بجانب رجاله في غتسبرج ، فانه سيقف
بجانب الله . في تلك اللحظة فاض سلام عظيم في قلبه . ويصف
لنكولن هذه الحادثة فيقول : « لا أعلم بعد ذلك كيف حدث الامر ،
ولا أستطيع ان أفسره ، ولكن سرعان ما تسلسل الى نفسي عزاء لذيذ ،
بأن الله القدير قد تسلم الامر كله في يديه ، وسارت الامور على خير
ما يرام » .

لقد اخترنا هذه الحادثة التي تبين كيف ان واحد من اعظم رجال
الله في العالم ، قد جرب الكتاب المقدس فوجده صادقا ، وكيف ان
الايمان بالمسيح ملا قلبه سلاما . وأكثر من ذلك اكتشف ان الله
الكتاب المقدس قادر ان يجيب صلواته .

وقبل ان نختم هذا الكتاب الصغير ، نرى انه لا يكمل ان لم نجيب
على السؤال الذي سأل به بيلاطس قديما : « ماذا أفعل ببسوع الذي
يدعى المسيح ؟ » (متى ٢٧: ٢٢) . على كل واحد منا أن يقدر شخصيا
الجواب الذي يجيب به .

ان جميع الناس بدون المسيح هم خطاة (رومية ٣: ١٠-١٩) .
لكن يجب ان يفهم ان الناس لا يهلكون لانهم خطاة ، فقد اعاد الله
خطاة ، كل من يختارها ينال الحياة الابدية . والخطية الوحيدة التي
لا علاج لها ، هي رفض الدعوة لقبول المسيح .

ان رسالة هذا الكتاب هي ان يظهر بأنه يوجد الخالق القدير ،
اله الكتاب المقدس • ونحن نستطيع ان نأتي اليه ونقبله في ابنه
يسوع المسيح •

«لانه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك
كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية» (يوحنا ٣: ١٦) •

أريد أن أوضح ذبيحة المسيح وموته على الجلجثة بقصة فتاة
صغيرة وأما • لاحظت الفتاة الصغيرة يوما ما جروحا بشعة على
ذراعي أمها وسالتها : « كيف حدثت لك هذه الحروق في يديك ؟ »

أجابت الام : « يا بنيتي لما كنت صغيرة جدا ، ظننتك ذات يوم
أمنة في سريرك ، فتركت البيت وخرجت في مهمة قصيرة • ورجعت
بعد فترة ، فروعت وفزعمت اذ وجدت البيت يحترق بالنار • نسيت
عند ذلك كل شيء آخر ، واندفعت نحوك يا بنيتي الصغيرة في وسط
النار • واندفعت الى الباب وأنا لا أدير بالا للاصوات التي تناديني
ان ابتعد • ولم اشعر بحرارة اللهب ، ولا بقسوة النيران • ووصلت
الى السرير الذي تنام فيه الابنة الصغيرة ، وطلقتها فورا بيدي
ولفقتها أحميها بين ذراعي ، وخرجت وسط الدخان والنار ، وأخيرا
انقذتها وأتيت بها سالمة أمنة • لم تمس النيران الطفلة ، ولكن يدي
أمها احترقتا • هذه آثار الجروح والحروق • »

أيها الصديق العزيز ان المسيح تلقى هذه الجروح وآثار المسامير
في يديه وفي رجله ، وهو يموت لاجل خطاياك وخطاياي • هل تقبله
الآن ؟

اقبل المسيح الان

هل قبلت المسيح ؟

كثيرون ينون الخلاص عاجلاً ام اجلاً — ولكن عليك الا تتأخر. اعمل الآن كما لو كنت في آخر رمق من حياتك. اليوم هو آخر فرصة لك.

اقبل المسيح الآن !

ان المسيح قريب منك الآن. وبما كان قريباً منك من قبل. ولكنه الآن قريب منك اكثر من ابي وقت آخر.

هل تقبله الان ؟

هَلْ أَنْتَ مَتَعَبٌ

قال يسوع : تعالوا اليّ يا جميع المتعبين
والثقلين لأحمل أوزانكم

متى ١١ : ٢٨ .

هَلْ أَنْتَ خَاطِئٌ

يطهّرنا الكتاب المقدس اذ يقول : الله بيّن حجته
لنا لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا .

١ يوحنا ٤ : ١٠ .

هَلْ أَنْتَ هَالِكٌ

ابن الانسان قد جاء لكي يطلب
ويخلص ما قد هلك .

لوقا ١٩ : ١٠ .

تعال إلى المخلص الوحيد

يسوع نفسه وعده وقال . من
يقبل اليّ إلاخرجه خائراً

يوحنا ٦ : ٢٧ .

هل تحتاج لمساعدة ...

١ - في البحث عن صلة شخصية مع الرب يسوع المسيح ؟

٢ - في فهم تعاليم الكتاب المقدس ؟

٣ - في مسائل حياتك الشخصية التي تتطلب ارشاد ومشورة ؟

اكتب لنا اسمك وعنوانك بوضوح.

نسر جدا لمساعدتك روحيا كل وقت وسنرسل لك مجانا نشرات اخرى.

وإن لم يكن لديك كتاب العهد الجديد بعد ، يسرنا ان
نبعثه لك .

صوت الشفاء

ص. ب. ٧٠٨٩

اورشليم



WHY THE BIBLE IS
THE WORD OF GOD

ARABIC



CHRIST
FOR
THE NATIONS